# تعزيز السلوك البيئي لدى المتعلمين من خلال المناهج التربوية الإسلامية المعاصرة

Muhammad Kafila Firdaus, Ahmad Ubaedi Fathuddin
Universitas Islam Negeri K.H. Abdurrahman Wahid Pekalongan, Indonesia
E-mail: kafilafirdaus1@gmail.com

Abstract

يشهد العالم المعاصر تحديات بيئية متلاحقة نتيجة التوسع العمراني والصناعي وارتفاع معدلات الاستهلاك، مما أدى إلى تدهور النظم البيئية، وتلوث الماء والهواء، وزيادة النفايات الصلبة، وتقلص الغطاء النباتي. وتؤكد التقارير البيئية العالمية أن المسؤولية الأخلاقية والسلوكية للأفراد تسهم بنسبة كبيرة في تفاقم أو معالجة هذه التحديات، مما يجعل الجانب التربوي عاملًا محوريًا في بناء مجتمع واعٍ بيئيًا.

تأتي التربية الإسلامية بوصفها منظومة شاملة قادرة على تشكيل القيم والاتجاهات والسلوكيات لدى المتعلمين، مستندة إلى مبادئ الخلافة والأمانة والميزان والنهي عن الفساد، وهي مبادئ تؤطر سلوك الإنسان تجاه البيئة وفق رؤية ربانية متوازنة.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور المناهج التربوية الإسلامية المعاصرة في تعزيز السلوك البيئي لدى المتعلمين، من خلال تحليل الأطر النظرية، والمرجعيات الشرعية، والتطبيقات التربوية، إضافة إلى عرض نتائج دراسات ميدانية حديثة. وتخلص الدراسة إلى أن المناهج الإسلامية التي تدمج القيم البيئية، وتتبنى أساليب تعليم حديثة قائمة على الأنشطة والمشاريع، تساهم بشكل فعال في تشكيل وعي بيئي إيجابي، وتطوير سلوك بيئي مستدام لدى المتعلمين.

**الكلمات المفتاحية:** التربية الإسلامية، السلوك البيئي، الوعي البيئي، الاستدامة، المناهج المعاصرة، الأخلاق البيئية.

## المقدمة

تمثل البيئة المحيط الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه، وتعتمد عليه الكائنات الحية في بقائها. ومع التطور المتسارع في التكنولوجيا والصناعة، ظهرت مشكلات بيئية خطيرة تهدد استقرار الحياة، مثل التغير المناخي، وتلوث المياه، وارتفاع نسب الغازات السامة، وانتشار النفايات البلاستيكية. وقد أكدت الدراسات الحديثة أن هذه المشكلات تعود في جزء كبير منها إلى غياب الوعي البيئي وضعف السلوك المسؤول لدى الأفراد.

التربية، باعتبارها عملية شمولية تهدف إلى بناء الإنسان من جميع جوانبه، أصبحت مطالبة اليوم بأداء دور أكبر في تعزيز مفاهيم الاستدامة. وفي هذا السياق، تُعد التربية الإسلامية نموذجًا تربويًا فريدًا، لأنها لا تنظر إلى البيئة من منظور مادي فقط، بل تربطها بأبعاد عقدية وأخلاقية، تجعل المحافظة عليها جزءًا من العبادة والسلوك الأخلاقي.

وعلى ضوء الممارسات التعليمية الحديثة، تسعى المؤسسات التربوية الإسلامية إلى دمج القيم البيئية ضمن المناهج، وتوظيف النصوص الشرعية في تعزيز وعي المتعلمين بمسؤوليتهم تجاه البيئة، إضافة إلى تبني أساليب تعليم نشط، وأنشطة تطبيقية، وبرامج بيئية مدرسية.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية حول إمكانات المناهج الإسلامية المعاصرة في تعزيز السلوك البيئي، مع التركيز على الأسس النظرية، والتطبيقات العملية، والتحديات، والحلول المقترحة.

## الإطار النظري

### 1. مفهوم السلوك البيئي

السلوك البيئي هو مجموع الأفعال التي يمارسها الفرد للمحافظة على البيئة وحمايتها من التأثيرات السلبية. ويتضمن ذلك ترشيد استخدام الموارد، وتقليل النفايات، وإعادة التدوير، والحفاظ على الحياة الفطرية، واحترام قوانين الطبيعة.

مكونات
السلوك
البيئي: *
المعرفة البيئية
* الاتجاهات والقيم

* المهارات والسلوك العملى

تؤكد نظريات التعلم أنّ السلوك البيئى يتشكل من خلال الملاحظة، والممارسة، والتجربة، وليس فقط من خلال التعليم النظري.

2. الأسس الشرعية للسلوك البيئى

1. الخلافة

قال تعالى: *﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾*.

الخلافة ليست سلطة، بل مسؤولية قائمة على الإعمار لا

الإفساد. 2. الأمانة

البيئة أمانة فى يد الإنسان، ويجب استخدامها دون إسراف أو فساد.

3. الميزان

تشير الآية: *﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾* إلى ضرورة الحفاظ على التوازن الطبيعى. 4.

النهي عن الفساد

يحذر القرآن مراراً من الإفساد فى الأرض، وهو يشمل التلوث والاعتداء على الطبيعة. 5.

الرحمة بالكائنات

وردت أحاديث كثيرة عن الرفق بالحيوان، وعدم قطع الشجر بغير سبب.

**التطبيقات العربوية**

1. دمج القيم البيئية فى المحتوى

* تضمين آيات البيئة فى مواد

التفسير * ربط السلوك البيئى

بالفقه والأخلاق

* عرض نماذج نبوية مثل الحث على غرس

الأشجار 2. المدرسة الخضراء

* تشجير ساحات المدرسة

* حملات "مدرسى بلا
بلاستيك" * توفير حاويات فرز
النفايات
* توعية الطلاب بالحد من
استهلاك المياه 3. الأنشطة
اللامنهجية
* نادي البيئة

* مسابقات
الرسم البيئى
* حملات
تنظيف
الأحياء
* زيارات
للمحميات
الطبيعية 4. التعلم
القائم على
المشاريع
* مشروع "شجرة
لكل طالب" *
مشروع إعادة التدوير
* تصميم نماذج بيئية مصغرة

## نتائج البحث

توصلت الدراسات الحديثة إلى أنّ:
1. إدماج القيم الإسلامية يعزز الدافعية نحو السلوك البيئى. 2.
المدرسة الخضراء ترفع مستوى العرام الطلاب.
3. الأنشطة العملية أقوى تأثيرًا من التعليم النظري.

4. السلوك البيئى يتحسن مع وجود القدوة الصالحة من المعلم.
5. الطلاب الذين يشاركون فى المشاريع البيئية أكثر وعيًا واستدامة.

## الخلاصة

خلصت الدراسة إلى أن المناهج الإسلامية المعاصرة تمتلك قدرة كبيرة على تعزيز السلوك البيئى لدى المتعلمين، إذا جرى دمج القيم الشرعية مع الأساليب التطبيقية الحديثة. وتوصى الدراسة بتطوير محتوى المناهج، وتكثيف البرامج البيئية، وتدريب المعلمين، وتفعيل الشراكات المجتمعية، من أجل تحقيق تنمية بيئية مستدامة فى السياق الإسلامى.

## المراجع

الأنصاري، يوسف محمد. "الاستدامة البيئية". *مجلة دراسات التنمية*، 2023.

الحربى، عبد الله فهد. "العربية الإسلامية ومواجهة المشكلات البيئية". *المجلة العربية للبحوث العربوية*، 2022. الحسيى، أحمد عبد الله. *العربية البيئية فى ضوء القيم الإسلامية*. القاهرة: دار الفكر العربى، 2020. السرحان، نوال فؤاد. *العربية القيمية والسلوك البيئى*. الرياض: مكتبة الرشد، 2021.
سلامة، هناء محمود. "برامج المدرسة الخضراء". *مجلة الاستدامة العربوية*، 2020.

الصادق، منصور محمد. *مبادئ التنمية المستدامة فى العربية الإسلامية*. عمان: دار الأكاديميون للنشر، 2021. الطائى، محمد سعيد. "التعلم القائم على المشاريع وتنمية السلوك البيئى". *مجلة العربية الحديثة*، 2021.
عبد الجبار، وليد حسن. *أخلاقيات البيئة فى الفكر الإسلامى*. بغداد: دار الحكمة، 2019.

عبد الرحمن، خولة محمد. "دور المناهج الإسلامية فى تنمية الوعى البيئى لدى الطلاب". *مجلة العلوم التربوية الإسلامية*، 2022.

العثمانى، أمانى عبد الله. "الاتجاهات البيئية لدى طلاب المدارس الإسلامية". *مجلة أبحاث البيئة والتنمية*، 2023.